ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
P. Dr .Naeem Jassim Mohammed
College of Education for Humanities/University of Babylon
Email :
Drnaeem271@gmail.com

P.Dr Anas Hamza Al Jilawi
College of Basic Education/University of Babylon

Keywords:
foreign press, position, constitutional revolution
A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 Jun 2024
Accepted 3 Aug 2024
Available online ١ Oct 2024

The position of the foreign press on the events of the Iranian Constitutional Revolution in its first phase 1905-1907

A B S T R A C T

The research deals with the position of the foreign press on the Constitutional Revolution in its first phase 1905-1907, as that revolution is the most prominent political event that Iran has witnessed in its modern history. The first axis of the research addressed the motives and results of that revolution, while the second axis talked about the position of The foreign press covered the Constitutional Revolution through the articles it wrote, especially the American and British newspapers, which gave an accurate description of those events in minute details.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3733

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

موقف الصحافة الاجنبية من احداث الثورة الدستورية الايرانية في مرحلتها الاولى ١٩٠٥-١٩٠٧

أ. د. نعيم جاسم محمد / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
أ. د. اناس حمزة الجيلاوي / كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل

الخلاصة:

يتناول البحث موقف الصحافة الاجنبية من الثورة الدستورية في مرحلتها الاولى ١٩٠٥-١٩٠٧ ، اذ ان تلك الثورة تعد ابرز حدث سياسي شهدته ايران في تاريخها الحديث ، وقد تم التطرق في المحور الاول من البحث الى دوافع ونتائج تلك الثورة ، في حين تحدث المحور الثاني عن موقف الصحافة الاجنبية من الثورة

الدستورية باعتماد المقالات التي كتبتها ، لا سيما الصحف الامريكية والبريطانية التي اعطت وصفًا دقيقًا لتلك الاحداث بالتفاصيل الدقيقة .

الكلمات المفتاحية : الصحافة الاجنبية ، موقف ، الثورة الدستورية

المقدمـــــــــة

عدت الثورة الدستورية من الاحداث البارزة في تاريخ ايران الحديث في القرن العشرين، اذ تبلورت عوامل داخلية واخرى خارجية اسهمت بشكل مباشر وآخر غير مباشر في اندلاعها بوجه الاستبداد القاجاري الذي عانى منه الشعب الايراني طوال مدة حكمه (١٧٩٦-١٩٢٥)، اذ ادت الصحافة فيها دورًا بارزًا ، وكانت من اهم العوامل التي أثرت في قيام الثورة الدستورية سواء الصحافة الداخلية او الخارجية ؛ اذ ادت الى ايقاظ المشاعر الوطنية لدى ابناء الشعب الايراني وما آلت اليه الاحداث والتطورات السياسية ووقوفهم بوجه المساوئ التي مارسها ضدهم الحكام القاجاريون.

وليس بالإمكان تجاهل الاثر الذي اضافته تلك الصحف من نقل لأحداث الثورة خارج البلاد ، فعلى سبيل المثال لا الحصر(الثورة الدستورية الروسية) عام ١٩٠٥ والتي تزامن حدوثها مع قيام الثورة الدستورية الايرانية ، والتي عدت من الاسباب الخارجية غير المباشرة في اندلاعها.

من جانب اخر مارست الصحف الخارجية دورًا مهمًّا في انتشار الافكار اليسارية بين طبقة العمال الذين كانوا يعملون خارج البلاد ، والاطلاع على التطورات السياسية التي شهدها العالم آنذاك ، والتي كانت ايران بمنأى عنها جراء السياسات التي اتبعها الشاهات القاجاريون وتضييقهم الخناق على الصحافة وتقييد حرية الصحفيين ، فكانت بعض الصحف الايرانية تصدر في الخارج وتصل البلاد سرًّا ، وهذا ما سيتم عرضه في صفحات هذا البحث.

قسم البحث على محورين، حمل المحور الاول عنوان " دراسة في دوافع ونتائج الثورة الدستورية" ، بينما سلط المبحث الثاني الضوء على " ابرز الصحف التي تعرضت الى احداث الثورة وتطوراتها في داخل البلاد وخارجها" ، واعتمد البحث على عدد من المصادر العربية والفارسية والصحف الاجنبية .

اولًا : دراسة في دوافع ونتائج الثورة الدستورية في المرحلة الاولى منها ١٩٠٥-١٩٠٧

ان الثورة الدستورية او كما يسميها البعض الثورة المشروطية هي حركة سياسية قامت في بلاد فارس في عهد مظفر الدين شاه (١٨٩٦-١٩٠٧) (السبكي، صفحة ١٩), قادها عن المؤسسة الدينية كل من السيد محمد

الطباطبائي والسيد عبد الله البهبهاني (Al-Azerjawi, 2023, p. 345)وعدد من المثقفين وبعض من تجار البازار ، الذين اسهموا بشكل مباشر في احداث الثورة ، وكان لهم دور بارز فيها وطالبوا بإنهاء حالة الاستبداد وتمكنوا حينها من عزل رئيس الوزراء (عين الدولة), الذي كان ديكتاتوريًّا واستبداله برئيس وزراء اخر هو مشير الدولة نصر الله خان النائيني (صديقت، ١٣٥٢ش، الصفحات ٧-٩).

عدَت الثورة المشروطة من أهم التطورات السياسية الداخلية التي شهدتها بلاد فارس في تاريخها الحديث والمعاصر، وفي ضوء ما عرضته المصادر جاءت حصيلة عاملين اساسيين: اولهما، تذمر الشعب الفارسي من سوء الاوضاع العامة في البلاد سياسيًّا واقتصاديًّا وحتى اجتماعيًّا طوال مدة الحكم القاجاري (١٧٩٦-١٩٢٥) والمساوئ التي اقترفها الشاهات القاجاريون بحق الشعب، اما العامل الثاني فقد تمثل بتسرب الافكار الحديثة للبلاد من طريق اتصالها بأوروبا في القرن التاسع عشر ، وما ولده هذا الاتصال من خلق الشعور لدى ابناء الشعب وحاجة البلاد للانتقال الى النظام الملكي الدستوري (كسروى، ١٤٢٥ ش، صفحة ٣٥١).

انطلقت شرارة الثورة عام ١٩٠٥ وكانت طهران مسرحًا لها ، اذ شهدت البلاد أزمة اقتصادية حادة تمثلت في الارتفاع الكبير لأسعار المواد الغذائية وما رافقه من موسم حصاد سيئ وما خلفه وباء الكوليرا الذي سبب انقطاعًا في تجارة المناطق الشمالية مع روسيا ، واضطراب الاوضاع الخارجية للأخيرة ، بسبب حربها مع اليابان حول منشوريا للأعوام (١٩٠٤-١٩٠٥), وعليه لجأت الحكومة الفارسية لمواجهة هذه الأزمة الى زيادة الضرائب على تجارها المحليين (درويش، ١٩٩٤ ، الصفحات ١٣٢-١٣٤).

ولمعالجة الاضطراب والفوضى التي عاشتها البلاد جراء قيام التجار برفع اسعار المواد الغذائية ولا سيما (السكر) ، اذ أقدمت حكومة (عين الدولة) في كانون الاول من عام ١٩٠٥ على معاقبتهم ، فرد التجار بقيام مجموعة منهم بالاعتصام في مسجد طهران الكبير ، الا ان الامر تطور فيما بعد بانضمام بعض علماء الدين ومنهم -من ذكر سابقًا-الى جانب المعتصمين الذين قدموا عددا من المطالب الى الشاه مظفر الدين ، فضلًا عن عزل رئيس الوزراء -الذي كان حاكمًا لطهران ، طرد مدير الكمارك البلجيكي الجنسية جوزيف ناوس (Joseph Naos) (البديري خ.، ٢٠١٢، الصفحات ٢١٨-٢٢٣), واعادة الاموال التي اقترضتها الحكومة من التجار لمواجهة الازمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد ، وتأسيس دار للعدالة وتطبيق احكام الشريعة الاسلامية، وبعد ان عرضت هذه المطالب على الشاه ، وعد المعتصمين بتحقيق مطالبهم آنفة الذكر، وعليه فقد انتهى الاضراب في كانون الثاني من عام ١٩٠٦ (البديري خ.، ٢٠١٢، الصفحات ٢١٧-٢١٨).

من الواضح ان المعتصمين عدوا هذه المطالب من الحقوق المشروعة ، ولا سيما انها حظيت بتأييد المؤسسة الدينية التي ساندت المعتصمين وباركت لهم الوقوف ضد سياسة الشاه المستبدة والتدخل الاوروبي السافر في الشؤون الداخلية للبلاد وتحكمهم بمقدرات الشعب على مرمى ومسمع منه.

تأزم الوضع في البلاد برفض رئيس الوزراء لمطالب المعتصمين وعدم تنفيذها وازدادت الاحتجاجات ضد الحكومة ، وقد وصلت الى الصدام المباشر مع رجال الشرطة وحدث اعتصامان: الاول في قم بعد ان انتقل الطباطبائي والبهبهاني اليها هما وأسرهما وما يقارب من (٢٠٠٠) من طلاب الحوزة العلمية (هويد، ١٩٧٨، صفحة ٦٩), أما الاعتصام الثاني فقام به التجار الذين اعتصموا في حدائق المفوضية البريطانية في طهران ، اذ وصل ما يقارب (١٤٠٠٠) شخصًا أبلغوا القائم بالأعمال البريطاني الذي مارس دور الوساطة بينهم وبين الحكومة الايرانية بأن اعتصامهم قائم الى ان يقوم الشاه بطرد رئيس الوزراء والقيام بالإصلاحات التي ضمنوها بمطالبهم (T.Y.Ismael, 1970, p. 158).

واستمر الاضراب الذي عم اكثر المقاطعات الايرانية ، وتحت ضغط الجماهير المعتصمة وافق الشاه على مطالبهم واولها عزل رئيس الوزراء في الحادي والثلاثين من تموز عام ١٩٠٦، وانتهت عمليات الاعتصام بعد اصداره مرسوما في الخامس من آب عام ١٩٠٦ اعلن فيه موافقته على سن دستور للبلاد (البديري خ.، ٢٠١٢، الصفحات ١٩٣-١٩٩).

وأشار الشاه مظفر الدين في المرسوم السابق الى حاجة بلاده الى مجلس منتخب (شجاعى، د.ت), من قبل الشعب وحدد فيه من لهم حق الانتخاب ، وبالفعل فقد تم افتتاح المجلس في السابع من تشرين الاول عام ١٩٠٦ (آبراهيميان، ١٣٩٢، الصفحات ٩١-٩٣), وكان اول مجلس نواب في تاريخ ايران الحديث ، وقد اخذ على عاتقه مهمة وضع دستور للبلاد الذي وقعه الشاه مظفر الدين وهو على فراش الموت كما وقعه ولي عهده محمد علي شاه, (١٩٠٧-١٩٠٩) في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٩٠٦, وقد جاءت هذه الثورة بمفاهيم جديدة مثل الدستور والبرلمان والحرية والانتخابات، وأدت الى اقامة (مجلس الشورى الوطني) في عهد الاسرة القاجارية التي كانت تحكم البلاد وقتها.

في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٠٧م وافت المنية شاه إيران مظفر الدين بعد معاناة طويلة مع المرض، وكان قد أوصى ولده محمد علي أنْ لا يقف ضد آمال الشعب وان يستهدف تأييد المجلس الوطني، وكان الموقف الشعبي هو حزن على (أبي الحرية) ، في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٧ قام نواب المجلس بزيارة الشاه في قصره وقدموا له التعازي بالوفاة والمباركة بالعرش، إبداء لحسن النية من قبلهم تجاه الشاه، الذي حاول

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

منذ البداية تجاهل واحتقار المجلس لكرهه له ، ففي بادرة خطيرة ، تنم عن موقف عدائي، لم يدعوا نواب المجلس إلى حفل التتويج الذي أقيم يوم الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٧ مما يعكس عدم احترام السلطة الحاكمة لممثلي الشعب (آبراهيميان، ١٣٩٢، الصفحات ٩١-٩٣).

بعد النجاحات التي حققتها الثورة الدستورية الإيرانية , تحالف محمد علي شاه والروس معًا للوقوف ضدها ,ومع فشل محاولاتهم للقضاء عليها , سعوا لإعادة علي أصغر خان أمين السلطان (أتابك), رئيس الوزراء الأسبق, لسدة الحكم في إيران من جديد, بغية آستخدامه في القضاء على الثورة الدستورية الإيرانية , لذلك سارع محمد علي شاه لإقالة ميرزا نصر الله خان مشير الدولة من رئاسة الوزراء في١٧ آذار ١٩٠٧, ليشكل حكومة مؤقتة برئاسة وزير أفخم ، لتسيير أمور البلاد لحين وصول أتابك من أُوربا الى إيران لتسنم منصب رئاسة الوزراء علمًا أن أتابك أعظم عقد عدة لقاءاتٍ مع المسؤولين الروس في بطرسبورغ قبل توجهه الى إيران , وبعد ذلك قام الروس وبإصرار عالٍ في ١٩ نيسان ١٩٠٧ بإيصاله الى سواحل ميناء أنزلي الإيراني على متن بارجة حربية روسية , وبعد أن سمع الوطنيون والأحرار بنية أتابك في العودة الى إيران , آتجهوا صوب ميناء أنزلي, وبتظاهراتٍ عارمة أعلنوا ليس معارضتهم لعودة الأخير الى إيران حسب ، بل أنهم هددوا بقتله إن هو أصرّ على العودة , كونه كان يُمثل أحد رموز الظلم والاستبداد بالنسبة لهم , ولكن وبعد مناقشة الموضوع في مجلس الشورى الوطني وبضغوطٍ من بعض الأعضاء, أرسل الأخير برقية الى السلطات في أنزلي بالسماح لأمين السلطان بدخول البلاد, إذ دخل أتابك الى إيران ,وفي طريق قدومه الى طهران واجه مظاهراتٍ معارضة ومؤيدة له في الوقت ذاته, ونُصّب في ٢٦ نيسان ١٩٠٧ رئيسًا للوزراء في إيران , وقدم حكومته للمجلس ,وأكد بأنه سيعمل على دعم الحكم الدستوري في البلاد , إلا أن التوتر كان قد بلغ أشدَّه بين محمد علي شاه والدستوريين للتوقيع على متمم القانون الأساس ,ومع أن أتابك أظهر ميله ظاهريًّا للدستوريين , لكنه حقيقةً ظلّ مُعارضًا للنظام الدستوري الجديد في إيران (البدراوي، ٢٠١٥، الصفحات ٩٣-٩٤).

وكانت صحف طهران قد ركزت في يومياتها على الجدل الدائر بين المثقفين ورجال الدين فورد في صحيفة اختر ((النجمة)) مقالًا جاء فيه: " لان الحرية التي نسمع عنها ليست ذات معنى مطلق، أو أنها تعني إتيان الأعمال المنافية للأخلاق ، ليست الحرية أن نقول ما نريد وان نعمل ما نشاء وان نقدم على أعمال خارجة على آداب الدين وأصوله وقوانين الإنسانية ، إن الحرية هي أن تحفظ المدنية والحضارة ونصوصها " (التكريتي، ٢٠٠٥ ، صفحة ١١٦).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

من جانب اخر اعلن الشيخ فضل الله النوري معارضته للدستور الايراني ، وفي الوقت نفسه علل اسباب اعتراضه على "الدستور" في العديد من البيانات التي اذاعها، اذ جاء في البيان الصادر عنه في ٢٩ تموز ١٩٠٧ ما يوضح تلك الاسباب التي كان في مقدمتها، استهزاء الصحف بعلماء الاسلام ودعوتها الى افتتاح مراكز الفحشاء ومحلات بيع الخمور ، والاستهانة بمقدسات المسلمين من قبل بعض زعماء المشروطة ، ولم يكن الدستور الايراني سوى نسخة مقتبسة من قوانين الدول الاوربية ، واكد ايضا اعتراضه على ما تنشره دور النشر من مقالات وكتب ضالة تخالف الشريعة الاسلامية كما اصدر الشيخ فضل الله النوري "لوائح" (البديري ع.، ٢٠٠٥، صفحة ٧٦).

تطور الموقف بعد تحصن الشيخ فضل الله النوري في حضرة شاه عبد العظيم ، وعلى الرغم من المحاولات التي ابداها علماء الدين في ايران بشأن انهاء تحصن الشيخ فضل الله النوري واتباعه ، الا انه استمر في تحصنه مدة (٩١) يومًا ولم ينه اعتصامه الا بعد مقتل رئيس الوزراء المعين من قبل محمد علي شاه ، اتابك اعظم في ٣١ آب ١٩٠٧ ، ولم يمض على ذلك كثيرًا حتى انفجرت التظاهرات في الكثير من المدن الايرانية منددة بمجلس الشورى الوطني، وقد ساعد على ذلك بعض رجال الدين من انصار الشيخ النوري، ففي كيلان تظاهرت اعداد كبيرة ضد المجلس وقوانينه الجديدة، وصفوا خلالها دعاة الدستورية بأنهم جاؤوا ببدعة جديدة اسمها المشروطة ، وفي رشت تحدث الحاج ملا خمامي ، بعد ان تقدم اليه احد المتظاهرين بسؤال عن واجبه تجاه المشروطة ، "ان هذه الحادثة الواقعة في عصرنا هذا والمسماة بالمشروطة، اعاذنا الله وكافة المسلمين من شرها، انها لا تتماشى مع قواعد الاسلام والمسلمين لذا يتوجب على كل مسلم بذل كل ما بوسعه لمقاومتها" (البديري ع.، ٢٠٠٥، صفحة ٧٩).

وفي ظل تلك الاوضاع التي مرت بها ايران جرت محادثات بريطانية – روسية استمرت منذ قيام الثورة الدستورية عام ١٩٠٥ في كل من لندن وبطرسبورغ بين دبلوماسيي البلدين ، تم خلالها توصل الطرفين الى التوقيع على معاهدة في ٣١ آب ١٩٠٧ ، والتي وُقعت في بطرسبورغ في روسيا من دون علم الحكومة الإيرانية , إذ قُسمت إيران بموجبها الى ثلاث مناطق (البدراوي، ٢٠١٥، الصفحات ٩٦-٩٧).

١ - منطقة روسية وشملت المناطق الشمالية من إيران ,بضمنها طهران وأصفهان.

٢- منطقة بريطانية وشملت المناطق الجنوبية الشرقية من إيران .

٣ - منطقة محايدة بين المنطقتين .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يتضح مما سبق بان الدستور الايراني مر بحالة تعثر على الرغم من نجاح الدستوريين في اجبار الشاه مظفر الدين من توقيع الدستور ، وحتى عند عقد مجلس الشورى الوطني عام ١٩٠٦ ، الا ان محمد علي شاه لم يكن راضيًا بتقييد صلاحياته ، لذلك التجأ الى روسيا لمواجهة الدستوريين الذين كانوا مدعومين من قبل السفارة البريطانية في طهران ، ومن ثم فان بريطانيا وروسيا استغلتا تلك الظروف التي مرت بها ايران ليوقعا معاهدة ١٩٠٧ واقتسام مناطق النفوذ فيما بينهما .

ثانيًا: موقف الصحافة الاجنبية من المرحلة الاولى من الثورة الدستورية ١٩٠٥ -١٩٠٧

نشرت صحيفة "الغارديان" The Guardian البريطانية مقالًا لها بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٠٦ جاء فيه:" ان اخبار الثورة الدستورية في بلاد فارس يجب ان تنقل عبر سانت بطرسبورغ..., وان الآلاف من رجال الدين والتجار انتزعوا الدستور من الشاه مظفر الدين , وسيتم اختيار المجلس النيابي من قبل رجال الدين والتجار واصحاب الاراضي, وسيكون له صلاحيات ادارية وتشريعية..."., ووصفت الصحيفة تلك الاحداث ب"الصورة الجذابة للغاية", في الشرق كما هو في الغرب , وانه لم يقم رجال دين بثورة قبل ذلك, كما ان المستبد لا يتنازل عن سلطته دون ثورة , اذ كانت الاضطرابات التي كان الشاه يتعامل معها ذات طابع خطير, فمن المحتمل ان يكون منح الدستور مناورة سياسية من قبل الشاه , وان البلاد غير مهيأة لحكومة برلمانية على الرغم من ان عددا قليلا وقعوا تحت تأثير الافكار الغربية, لكن مع بروز دور رجال الدين في الحركة يشير ان الدستور هو الحل الذي قدمه الشاه لحل المشكلة القائمة, ولم يكن لدى رجال الدين اي شغف بالمؤسسات الاوربية لكن مظفر الدين شاه الذي سافر الى أوربا للاطلاع على الدستور, وقد رضخ الى ما اسمتهم الصحيفة ب "الملالي" ، ومن الممكن ان ينتمي " الملالي " الى الطائفة البابية- بحسب الصحيفة – وافترضت الصحيفة انهم منشقون دينيًا وليس سياسيًا، واشارت الصحيفة الى ان ادخال الدستور الى بلاد فارس يشبه ادخال السلع الاوربية الاخرى من اجل متعة خاصة (1906).

يبدو ان الصحيفة نقلت وجهة نظرها فيما جرى من احداث ولم يفهم المحرر الذي كتب المقالة تفاصيل الثورة الدستورية وما آلت اليه اوضاع الشعب الايراني من تردٍ لكل مفاصل الحياة في ظل حكم الشاهات الذين لا يهمهم سوى تلبية رغباتهم الخاصة من دون اعتبار للشعب الايراني .

اما صحيفة كوريال جورنال الامريكية The Courier Journal فقد نشرت مقالًا لها بتاريخ ١٧ تموز ١٩٠٦, جاء فيه: "تحكي البرقيات الواردة من طهران بتاريخ ١٣ تموز ١٩٠٦ ، عن انتفاضة الملالي – وطلبة

الحوزة الدينية في بلاد فارس ، وتحديهم للسلطات، ... لقد ظهرت أولى علامات التمرد في شهر كانون الثاني، وقد شهدت أحداث الأسبوع الماضي حركة ثورية وزخمًا مطردًا واضطربت افكار الشاه ، واستدعى مستشاريه من أوروبا، وأجرى مشاورات متكررة معهم في محاولة لقمع التمرد وإنقاذ حكمه المطلق ، وان النظام في بلاد فارس حاله حال النظام في تركيا، فالشاه مثل السلطان، فهو يتمتع بحكم مطلق، ويعتمد على قوانين الشريعة الاسلامية ، كما هو منصوص عليها في القرآن، اذ هي القانون الوحيد الذي يخضع له، من الممكن أن يكون الملالي والآخرون، بما في ذلك التجار، متأثرين ببريطانيا العظمى أو روسيا، وكلتاهما حكومتان مهتمتان بشدة بشؤون بلاد فارس ، وربما يقوم أحدهما بإثارة الفتنة على أمل الانقلاب على الآخر خلال الفوضى التي قد تترتب على ذلك ، لكن يبدو من غير المرجح أن تثير الأنظمة الملكية، حتى لو كانت ملكية دستورية، في بلاد فارس أو في أي مكان آخر عداءً للفكرة الملكية، إن كل ثورة ناجحة ضد النظام الملكي تضعف بنية جميع الأنظمة الملكية الأخرى..." (1906).

من جانبها نشرت صحيفة The New _York Tribune الامريكية مقالًا لها نشر بتاريخ ١١اب ١٩٠٦ جاء فيه: " لأول مرة في تاريخها، تعقد بلاد فارس مجلسًا وطنيًّا، وقد تم نقل هذه المعلومات إلى السفير الفارسي هنا بواشنطن في وقت متأخر من اليوم في برقية من الصدر الأعظم ووزير الشؤون الخارجية، الذي ذكر أنه في ضوء رغبة صاحب الجلالة الشاه، ومن أجل بسط الهدوء في بلاد فارس وجميع سكانها، ومن أجل تحصين الحكومة، صدر مرسوم يعطي بعض الإصلاحات ووضع دستور دائم للبلاد وللإدارة، وصدر الأمر بالتنظيم الفوري لجمعية وطنية لتحقيق هذه الإصلاحات وفقًا لذلك...وتم السماح للشعب بالاحتفال بهذا الحدث السعيد، وتم إعلان هذا اليوم عطلة وطنية للشعب. وأعرب السفير الفارسي الليلة عن سروره بالخبر، وقال إنه جاء بمثابة مفاجأة كبيرة له..." .(1906)

يتضح من مقال الصحيفة الامريكية ان اخبار الثورة الدستورية في بلاد فارس كان لها صدًى واسعًا في الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تراقب الاحداث عن كثب ، واعتقدت الصحيفة ان الثورة الدستورية في بلاد فارس تعد تطورا مهما في البلاد .

كما نشرت صحيفة ايفننك ستار الامريكية Evening star مقالًا بتاريخ ١٢ اب ١٩٠٦ جاء فيه : "قد تخلى أحد الملوك المطلقين المتبقين في العالم عن جزء من سلطته الاستبدادية ، وسيكون لبلاد فارس مجلس تمثيلي للمشاركة في صياغة القوانين وتنفيذها، إن الحضارة تسير على طريق الشراكة بين الحكام والمحكومين" (1906).

ونشرت صحيفة التايمز The Times اللندنية مقالًا لها بتاريخ ١٣ اب ١٩٠٦ جاء فيه: "قام رجال الدين في كربلاء بتهديد الشاه في كانون الاول ١٩٠٥ الماضي، اذ قام قادة مجتهدي طهران، للتعبير عن احتجاجهم ضد سوء إدارة البلاد، بالإضراب عن العمل من خلال اتخاذ ملاذًا لهم في ضريح ديني، وبالتالي تعليق جميع أعمالهم القضائية ، احتجاجًا على الوعود التي لم يتم تنفيذها، ولكن في الشهر الماضي تموز ١٩٠٦ اندلعت الاضطرابات مرة أخرى، وتحت تأثير الأحداث التي جرت في روسيا، بدأ سكان طهران يطالبون بشكل ما من أشكال المؤسسات التمثيلية، ووقعت مواجهات في شوارع طهران، مما أدى في نهاية المطاف إلى مغادرة المجتهدين البلاد ، بينما لجأ أتباعهم إلى المفوضية البريطانية في طهران، وهي شهادة قوية على الثقة والقوة التي نشعر بها في بلاد فارس وتعاطفنا مع الإصلاح" .(1906)

من خلال مقال صحيفة التايمز البريطانية يتضح ان الصحيفة كانت مع مطالب الدستوريين في ضرورة منح الشعب سلطة الحكم من خلال وضع دستور وتشكيل حكومة برلمانية مع تحديد سلطات الشاه وفقًا للدستور ، وكانت الصحيفة تعتقد ان الوجود البريطاني في بلاد فارس قد اعطى زخمًا للدستوريين للحصول على مطالبهم .

نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مقالًا لها بتاريخ ١٤ اب ١٩٠٦, جاء فيه: "الأخبار الواردة من بلاد فارس والتي طبعناها بالأمس تعطي المرء أملًا جديدًا قليلًا ، إن الطبيعة المؤسفة للإدارة الفارسية معروفة جيدًا، وهناك حكومة ضعيفة وفاسدة وضرائب ساحقة ويحكم المقاطعات المختلفة مرشحون من الشاه، وهم غير مسؤولين عمليا ويحكمون فقط لإثراء أنفسهم ، الشاه نفسه وبلاط طهران يهدرون الملايين التي انتزعت من الشعب الفقير أو اقترضت (بشروط) من روسيا؛ واهملت الاحتياجات الاقتصادية للبلاد، مثل السكك الحديدية والطرق والشرطة، إن شبه الثورة التي مرت بها البلاد للتو جاءت اثر انسحاب النفوذ الروسي وربما عدوى النفوذ الروسي ، ينتمي رجال الدين المحمديين في بلاد فارس إلى المذهب الشيعي، وهم أكثر تأثيرًا من نظرائهم في تركيا... ويبدو أن الشاه قد جثا على ركبتيه تمامًا كما حدث مع القيصر الروسي في تشرين الأول الماضي، ويبقى أن نرى ما إذا كان الشاه سوف يفي بوعوده على نحو أفضل، إن المجلس الوطني الذي أنشأه لديه بعض الصلات مع الدوما الروسي، والتي قد لا تكون من قبيل الصدفة، وإن انتخاب أعضائها كممثلين لمختلف الطبقات والمهن هو سمة شرقية تبدو واعدة، ولكن الشر المباشر في بلاد فارس هو أمر ذاتي وليس دستوري؛ وهو موجود في عدم الكفاءة والأنانية في الأسرة الحاكمة وجميع مسؤوليها الرئيسيين، ويبدو أن المجلس الوطني هو وسيلة ملتوية لعلاج ذلك في بلد شرقي" .(1906)

ان المقال المشار اليه في تلك الصحيفة يشير الى تأييد الصحيفة للثورة الدستورية على الرغم من تشكيكها بالدستور الذي وقعه مظفر الدين شاه ، اذ اعتقدت الصحيفة ان مبادئ الدستور في بلاد فارس قريبة من مبادئ الدستور الروسي الذي تعده بريطانيا رجعيًّا ، نظرًا لسوء العلاقة البريطانية – الروسية ، اذ ان هناك تنافسًا كبيرًا بين الدولتين في بلاد فارس مع وجود مناطق نفوذ لكلتا الدولتين .

نشرت صحيفة The Sun الامريكية مقالًا بعنوان "هل نرى تجارب دستورية في الشرق؟" بتاريخ ٢٧ اب ١٩٠٦, جاء فيه: "إدخال المؤسسات التمثيلية في روسيا وتصميم القيصر المعلن على دعمها، يبدو أن هذه الأحداث تركت انطباعًا عميقًا على الحكومات الاستبدادية في الشرق الأدنى والشرق الأقصى، علمنا قبل بضعة أيام عبر برقية أنه بفضل الانطباع الذي تركته الأفكار الغربية لدى الشاه، سيتمتع سكان بلاد فارس لأول مرة في تاريخهم الطويل بامتياز الحكم الذاتي لنسبة كبيرة من السكان، لقد أشرنا منذ بضعة أيام، في حالة بلاد فارس, أن القانون المدني بين الشعوب الإسلامية يعتبر ملغيًا وباطلًا من الناحية النظرية إذا انتهك مبادئ القرآن الكريم ، كما تم تفسيره من قبل رجال الدين المسلمين ، كما في العالم المسيحي، هناك طرق عديدة للتوصل إلى حل وسط بين الدين والسلطة المدنية..." .(1906)

ان المقال المذكور قد اشار الى ان الدستور الجديد في بلاد فارس يعتمد على احكام القران الكريم ، لا سيما وان الشعب في بلاد فارس يشكل المسلمون فيه الغالبية المطلقة ولا يمكن ان يكون الدستور ببعيد عن مبادئ الدين الاسلامي .

وتساءلت صحيفة The New York Times الامريكية بعنوان لمقال لها نشرته بتاريخ ٩ ايلول ١٩٠٦, "كيف حصلت بلاد فارس على دستورها الجديد" جاء فيه: "ان الاضطرابات في بلاد فارس أدت إلى سقوط الصدر الأعظم(عين الدولة) وترقيته إلى ذلك المنصب لمشير الدولة، وأعطى البلاد دستورًا جديدًا، وان إحدى المراحل التي تبدو غامضة من الاضطرابات هي حقيقة أن الآلاف من طبقة رجال الدين لجأوا إلى أراضي السفارة البريطانية في طهران ، ومن الواضح أن حركة الإصلاح في بلاد فارس ترجع إلى الثورة في روسيا ، وان الناس في بلاد فارس يكرهون حالة التبعية التي ظلت فيها بلاد فارس لمدة طويلة تجاه روسيا، ويبتهجون عندما يرون روسيا عاجزة في الداخل ، اذ لم يكن الشاه ليقدم إصلاحات حتى يوم وفاته؛ لقد تم فرضها عليه من قبل رجال الدين الذين كانوا يعملون لصالح الشعب، وزادت الكراهية لرئيس الوزراء الذي تم عزله للتو، وان اللاجئون الذين كانوا في السفارة البريطانية حتى العشرين من الشهر الماضي جميعهم من المعارضين للحكومة الفارسية..." .(1906)

نشرت صحيفة "The Times _ Democrat " الامريكية مقالًا لها بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٠٦, جاء فيه " في بلاد فارس يمكن تجنب الصراع- كما قلنا- من خلال جعل الملالي مؤهلين للعضوية في الجمعية الوطنية، ومن خلال تنظيم كبار رجال الدين في محكمة مقابلة للمحكمة العليا، وتمكينهم من إبطال قانون ما، باعتبارها تتعارض مع المبادئ الأساسية لهيئة المحلفين الإسلامية، وإن أخطر الصعوبات التي يمكن مواجهتها في محاولة تطبيع المؤسسات التمثيلية في البلدان الشرقية ليست دينية، بل عرقية... وعلى الرغم من وجود عدد لا بأس به من الكرد والأرمن، إلى جانب بعض اليهود، فإن الجزء الأكبر من السكان هم من نفس الأصل الإيراني" (1906).

كما نشرت صحيفة The American Israelite الامريكية مقالًا بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٠٦, جاء فيه: " ... أن الاضطرابات قد اندلعت هناك فيما يتعلق بالحركة الدستورية، وأنه يتم حث إنجلترا وروسيا على العمل من اجل الحفاظ على النظام ، إن مطالبة روسيا بالمساعدة في "الحفاظ على النظام" في بلاد فارس يبدو وكأنه مزحة إلى حد ما، في ضوء ما يجري داخل حدودها" .(1906)

يتضح ان الصحيفة الامريكية قد شككت في مصداقية روسيا في دعم الحركة الدستورية عندما وصفتها بانها مزحة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كتبت صحيفة The Cody Cow Boy الامريكية بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٩٠٦ مقالًا بعنوان: "الشاه يتبع القيصر" وقد ذكر المقال: "إن الدهشة والمفاجأة التي استقبل بها بقية العالم إعلان القيصر عن حكومة دستورية لم تكن أقل بقليل الاعلان بأنه سيكون للصين دستور وحكومة تمثيلية، وأن شاه بلاد فارس قد وافق على القيام بذلك. بقدر ما لشعبه..." .(1906)

اما صحيفة The Birmingham Daily Mail البريطانية فقد نشرت بتاريخ ١٠ كانون الاول ١٩٠٦ مقالًا بعنوان: "الكوميديا الدستورية في الشرق", جاء فيه: "... خلال الأشهر القليلة الماضية، تأثر العالم الغربي إلى حد ما بظهور يقظة الدول الشرقية العاجزة والحالمة في حكومة دستورية، وان روسيا نصف غربية ونصف شرقية، وقد ظهر مجلس الدوما الذي نوقش كثيرًا ، وحاولت الصين أن تحذو حذو جارتها الشمالية القوية، واستيقظت بلاد فارس "التعيسة" ذات صباح مؤخرًا على وعي بتطلعات مماثلة ، إن الأمر برمته غريب للغاية، لكن الأمر برمته عبارة عن مهزلة، أصبح الوضع أكثر إحراجا ويأسا من أي وقت مضى، ولسنوات عديدة يمكن للمرء أن يقول (لم تكن هناك حكومة في بلاد فارس) ، لقد تغلب القرآن على القانون الوحيد، وأصبح الحكم المطلق هو السلطة الوحيدة، ثم في لمح البصر وافق الشاه على إنشاء الحكومة الليبرالية الحديثة، ربما

بتحريض من المؤسسات الغربية لإنشاء مجلس وطني قد تكون بموجبه شؤون البلاد صحيحة؛ لكن بتفشي الرشوة والفساد ما الفرص المتاحة للمجلس هذا؟ بحسب آخر الأخبار أن الشاه في حالة احتضار، إن لم يكن ميت..." .(1906)

يبدو ان الصحيفة المذكورة قارنت بين الحالة الدستورية في روسيا والصين وبين حالة بلاد فارس ، واعتقدت الصحيفة ان الوضع في بلاد فارس كان صعبًا وجاء وضع الدستور لانقاذ حكم الشاه الذي وصل الى حالة الانهيار ·

نشرت صحيفة "The Times " اللندنية مقالًا لها بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٠٦, جاء فيه: " كان التنافس بين القوتين الغربيتين العظميين أكثر ثباتًا،...لا يمكن لبريطانيا العظمى وروسيا أن تتنصلا من مسؤوليتهما عن الوضع الذي وصلت اليه بلاد فارس...، إن التمرد ضد الحكومة التي تدعمها بريطانيا العظمى وروسيا أمر ميؤوس منه، ومعرفة أنها ميؤوس منها قد أوقفت أيدي أولئك الذين كان من الممكن أن يحرروها من أفظع الشرور التي تعاني منها، هذه الحقيقة تلقي بالمسؤولية الأخلاقية على عاتق القوتين..." .(1906)

وذكرت صحيفة "Evening star " الامريكية في مقال لها نشر بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٠٧, جاء فيه: " تم تنصيب محمد علي ميرزا شاهًا لبلاد فارس وملكًا للملوك من قبل الصدر الأعظم صباح أمس بحضور جميع الأمراء وكبار الشخصيات في الدولة، واعترف إخوته وأعمامه واحدًا تلو الآخر به رسميًا كحاكم شرعي لهم وأقسموا يمين الولاء، وتبع أمراء النظام الملكي حكام المقاطعات المختلفة والوزراء ، وقد تم تحديد حفل التتويج للمهرجان الذي سيحتفل به يوم ٢ شباط ، واستقبل الصدر الأعظم اليوم أعضاء السلك الدبلوماسي في طهران لنقل تعازي حكوماتهم في وفاة الشاه مظفر الدين، وسيستقبلهم الشاه الجديد يوم الأحد ، الذين سيهنئونه عند اعتلائه العرش ، وحتى يوم أمس لم يتم الإبلاغ عن أي اضطرابات من أي نوع، وكانت المراسم المتعلقة بتشييع ودفن الشاه الراحل تسير بالطريقة المعتادة." .(1907)

ان الصحيفة المذكورة اكدت على ان الامور كانت تسير بهدوء مع وفاة مظفر الدين شاه وتولي ابنه محمد علي العرش في بلاد فارس ، وان اعلان المسؤولين الكبار في الدولة عن اعترافهم بمحمد علي شاها جديدًا مع مراسم تشييع مظفر الدين شاه يؤكد ان الامور كانت تسير بشكل طبيعي في البلاد .

نشرت صحيفة "The Journal" الامريكية مقالًا لها في ٧ شباط ١٩٠٧ , جاء فيه: " احتفل محمد علي ميرزا بصفته شاهنشاه اي (ملك الملوك)، بالاحتفالات النهائية المصاحبة لتنصيبه خلفًا للمرحوم مظفر الدين... ، يتم الاحتفال بالمهرجان في جميع أنحاء طهران باعتباره عطلة رسمية ويُعلن أن الملك الجديد هو ظل الله؛

... وعلى الرغم من هذا الثناء الكبير، الذي صيغ في العبارات المنمقة التي يعشقها الشرقيون، لا يزال هناك تيار خفي من الكراهية للشاه الجديد، وهو ما يبشر بالسوء لعهده ، ومنذ اعتلائه العرش، عُقدت اجتماعات جماهيرية عديدة ألقيت فيها خطابات موجهة ضد الحكومة، ودعا الخطباء الناس إلى تسليح أنفسهم والاستعداد للثورة الوشيكة ، وقد تم توجيه النقد بشكل خاص ضد المسؤول البلجيكي المسؤول عن تحصيل الجمارك..." (1907).

يبدو ان الصحيفة كانت تقرأ الاوضاع السائدة آنذاك في بلاد فارس وكانت تدرك ان الثورة الاخرى المتعلقة بالدستور ستندلع في بلاد فارس ضد الشاه الجديد محمد علي ، الذي لم يكن راضيا عن توقيع مرسوم الدستور من قبل والده مظفر الدين ، كون ذلك الدستور يقيّد ويحد من صلاحياته .

اما صحيفة The Cincinnati الامريكية فقد اكدت لها في مقال تحت عنوان "محمد علي شاه الحاكم الجديد" بتاريخ ١٢ اذار ١٩٠٧, جاء فيه : " تسود أحوال مضطربة في بلاد فارس منذ وفاة الشاه الراحل ، فهناك الحزب الاستبدادي الذي يطالب بالحفاظ على الحكم القوي للملك الراحل وأسلافه، وهناك الدستوريون الذين منذ أن تم عقد البرلمان، لن يتنازلوا عن ذرة واحدة من الامتيازات، اما الشاه الشاب نفسه فكان بين نارين ، ولديه العديد من الأصدقاء والعديد من الأعداء في كلا الطرفين، ثم هناك التيار المناهض للأجانب، والذي تألف من ناخبي الأحزاب الرئيسية، والذي يلقي باللوم في كل الاضطرابات على النفوذ الأجنبي، لقد حدثت بالفعل أعمال شغب في العاصمة طهران، وتوقع الكثيرون حدوث ثورة عامة، مصحوبة بالإطاحة بالسلالة الملكية، وبما أن السلام في الشرق الأدنى يعتمد إلى حد كبير على الظروف في بلاد فارس، فمن المحتمل جدًا أن تحاول روسيا التدخل بالتواطؤ مع بريطانيا العظمى، وقد يثير هذا احتجاجًا من ألمانيا، وإذا تمت محاولة العدوان الإقليمي فقد يترتب على ذلك صراع أوروبي ، وحتى في بلاد فارس قد تشتعل الشرارة التي ستتطور إلى حرب عالمية" .(1907)

نشرت صحيفة Evening star الامريكية مقالًا لها في ١٠ اذار ١٩٠٧ جاء فيه : "هل سيتبنى الابن الإصلاحات التي فرضها الإصلاحيون بجرأة على مظفر الدين الودود وطيب القلب؟ ، قال المتشائمون لا، لكن المتفائلين الواثقين في الذكاء الفائق والتعليم الغربي الذي حصل عليه محمد علي، رأوا أنه سيتصرف في توافق تام مع الروح التقدمية التي ظهرت فجأة في بلاد فارس، والملك الشاب لم يتحدى المتفائلين ، لأنه مباشرة بعد تتويجه أرسل رسالة إلى البرلمان يعترف فيها بانه صاحب سيادة دستورية، وأن بلاد فارس من الآن فصاعدا أصبحت تحت نظام دستوري، وهو يناقش آخر تطورات حركة الإصلاح في بلاد فارس، ويعلن بشكل واضح

أن الفرس قد تفوقوا بهدوء ودون صراع تقريبًا على الروس في جهودهم الرامية إلى الحصول على حكومة دستورية مسؤولة، ومن المؤكد أن هناك شيئًا تغير في العقل الفارسي ، لقد استيقظ الشعب الإيراني الذي كان سلبيا عاجزًا في السابق، واكتسب مفهوم الحرية السياسية، لقد أظهر الشعب الفارسي بشكل خاص هذا الشعور في معارضته الأخيرة للتغلغل الأجنبي في ثرواته المالية، إنهم يعارضون أي لجوء إلى قرض أجنبي ويفضلون بدلًا من ذلك إنشاء بنك وطني منفصل تمامًا عن المصالح الأجنبية ، إن المد الديني الذي خلقه الشاه الراحل سيجعل مثل هذه العزلة صعبة، ولكنها ليست مستحيلة، ومن المهم جدًا أن يفهم البرلمان الفارسي أنه إذا ارادوا الحفاظ على الاستقلال، فإن الخطوة الأولى نحو ذلك الاعتراض هو الإلغاء الكامل لجميع أشكال الهيمنة الأجنبية ، وقد لجأت روسيا وإنجلترا وألمانيا بدورها إلى القروض لإغراء بلاد فارس والاستيلاء عليها، وبالتالي فإن دخول ألمانيا إلى الاتحاد يشكل صراعًا ثلاثيًا للسيطرة المالية..." .(1907)

ان مقال الصحيفة المذكورة يشير الى قوة النفوذ الاجنبي في بلاد فارس ، وان الثورة الدستورية جاءت ردة فعل على ذلك النفوذ وتبديد ثروات البلاد ، على الرغم من ان محمد علي شاه رحب في بداية الامر بالدستور الا انه كان تكتيكًا من قبله لاستغلال الفرصة المناسبة للانقلاب على الدستور في وقت لاحق .

نشرت صحيفة Evening star الامريكية مقالًا لها بعنوان "عصر جديد لبلاد فارس"، بتاريخ ١٢ اذار ١٩٠٧ جاء فيه : "أعطاهم دستورًا؛ ثم مات ... ، لقد أقنع الشاه الراحل بأن بلاد فارس متأخرة عن العصر ولا يمكنها مجاراة بقية العالم طالما أنها تحتفظ بأنظمة الحكم الاستبدادية العتيقة ، وكما كان الحال مع روسيا في ظل الظروف المتغيرة، تم استدعاء العديد من القادة المؤثرين في الحركة الليبرالية، الذين تم نفيهم من قبل الراحل الكبير،... يمكن الاستدلال على شعبية النظام الجديد من حقيقة أنه يدعي الآن كل الفضل في الإصلاحات التي حدثت قبل وفاة والده ، والذي كان هو نفسه يشغل منصب حاكم مقاطعة في جنوب بلاد فارس ، وقبل بضعة أيام وجه خطابًا إلى رئيس الوزراء، أدلى فيه بتصريح مفاجئ مفاده أن الشاه الراحل قد مُنح الدستور لبلاد فارس بناءً على طلب من ابنه نفسه..." .(1907)

وبتاريخ ٦ آب ١٩٠٧ نشرت صحيفة The Shreveport Journal الامريكية وصحيفة Arkansas Democrat الامريكية مقالًا مشابهًا بعنوان "طهران تحتفل منذ عام واحد " ، ذكرت فيه : " في مثل هذا اليوم ٦ اب عام ١٩٠٦، تم منح برلمان لشعب فارس على يد مظفر الدين شاه ... تحتفل طهران اليوم، بكل أبهة وظروف التقاليد الشرقية، بالذكرى الأولى لأهم إصلاح في تاريخ بلاد فارس الطويل والاستبدادي...، بينما كان جميع الممثلين الدبلوماسيين في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية يقدمون احترامهم للحاكم الشاب لبلد

محرر اسميًا...، هناك نفخة من السخط ، الدستور شيء جيد، لكن لا يمكن للمرء أن يأكل شيئًا ، اذ يذهب ثلث بلاد فارس كل ليلة جوعًا إلى الفراش. يريد الفرس الخبز، وليس كلمات المشرعين العالية الرنانة ، اللصوص في السلطات العليا لم يتخلوا عن ميولهم لمص الدماء منذ إعلان البرلمان ودخول الدستور حيز التنفيذ ، ولا تزال الإمبراطورية التي كانت قوية ذات يوم منبطحة،... ومهما كانت نتائج الحكومة الدستورية في بلاد فارس، فإن الثورة الصامتة وغير الدموية التي أحدثتها تظل الأكثر روعة في كل التاريخ ، إن تحول بلاد فارس من الحكم الذاتي إلى الملكية النظرية سيكون بالضرورة بطيئًا، إذا تم إنجازه، وذلك بسبب حقيقة أن الجماهير الغفيرة في بلاد فارس لديها فكرة عن معنى الحكومة الدستورية ، ولا تحتوي اللغة الفارسية على كلمة تعبر عن مثل هذه الحكومة ، إن اكثر جماهير الشعب أميون تمامًا، ولا يستطيع واحد من كل عشرة القراءة أو الكتابة، ولا توجد طبقة وسطى منقذة ، في كل سجلات التاريخ لا توجد حالة واحدة لحكومة دستورية يسود فيها الدين المحمدي، ويُزعم أن الاثنين لا يمكن أن يتواجدا في نفس الجو ، ومع ذلك في واقع الأمر، فإن بعض أشد المؤيدين للحركة الدستورية كانوا رجال دين مسلمين، ويخشى أن هؤلاء ، الذين كانوا من بين أبرز قادة الإصلاح، قد يكتشفون عدم توافق قوانين العلم مع الحكومة الدستورية، ويسعون إلى استعادة الأوضاع القديمة ، على أية حال، من المحتمل أن تكون هناك أوقات صعبة قبل أن يتكيف الفرس مع العهد الجديد، وحتى الآن تصرف الشاه الجديد بشكل متناغم مع البرلمان..." .(1907)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يتضح من المقالة المذكورة ان الدستور الذي وقعه مظفر الدين شاه يعد انجازًا كبيرًا للشعب ، مع ان الشاه الجديد كان متناغمًا معه ، الا ان الصحيفة تنبأت بان بلاد فارس مقبلة على ثورة مضادة لتغيير واقع البلاد السياسي والاقتصادي البائس .

نشرت صحيفة "The Weekly Herald " الامريكية مقالًا بعنوان "الحرية في بلاد فارس" في ٧ اب ١٩٠٧, جاء فيه: "بعد مرور عام، أمس، ٦ اب ١٩٠٦، أُعطيت الوصية لشعب فارس من قبل مظفر الدين، الى الشاب محمد علي ملك الملوك،... إن الذكرى السنوية الأولى لتأسيسها ليست شيئًا يفخر به الجميع ، ولعل الأمل الأكبر للإمبراطورية يكمن في الشاه الشاب، الذي قدم العديد من الأدلة على روح التقدم والعدالة ، وكان الفرنسيون قدوة له في العادات والسلوك، لقد تخلى عن أساليب الحياة الأبدية التي اتبعها أسلافه، والأغرب من ذلك كله ليس لديه حريم ويعامل زوجته على قدم المساواة، وباستثناء المسائل التي تحكم البلاط، فإنه يحتفظ بسلطات محدودة بموجب الدستور، فيما عدا أنه سمح بتعيين الأبناء والمفضلين كحكام لمختلف المقاطعات الفارسية ، ومهما كانت بقايا الحكومة الدستورية في بلاد فارس، فإن الثورة الصامتة غير الدموية التي أحدثتها تظل الأكثر روعة في كل التاريخ..." .(1907)

اما صحيفة Daily Utah State الامريكية فقد نشرت مقالًا بتاريخ ٧ اب ١٩٠٧, جاء فيه: "٦ اب - في مثل هذا اليوم من عام مضى، السادس من اب عام ١٩٠٦، تم منح برلمان لشعب فارس من قبل مظفر الدين، الشاهنشاه (ملك الملوك) ، الذي يستخدم الشمس سلطانه كمعيار: الذي يضاهي بهاء وعظمة السماء: جيوشه لا تعد ولا تحصى مثل النجوم، الذي هو قوي مثل جمشيد، الذي قوته تعادل قوة داريوش، حارس الكون ، التاج، عرش الساسانيين، الشاه لكل بلاد فارس، السيد المطلق على حياة وممتلكات رعاياه ، وبعد التخلي عن جميع السلطات الاستبدادية المخولة للحكام الفرس على مدى قرون لا توصف، انضم مظفر الدين إلى آبائه ويحكم محمد علي ميرزا بدلًا منه ، واليوم تحتفل طهران بكل أبهة وظروف العادات الشرقية، الذكرى السنوية الأولى لأهم إصلاح في تاريخ بلاد فارس الطويل والاستبدادي ، وسار جنود لامعون يرتدون الزي المرح للإمبراطورية أمام الشاه على أنغام موسيقى الأجراس الرنانة والصنج المنقر..." .(1907)

ومن جانبها نشرت صحيفة الغارديان" البريطانية مقالًا لها في الاول من تشرين الثاني ١٩٠٧, جاء فيه: " في ضوء الاتفاقية الأنجلو-روسية، التي جعلت الشأن الفارسي أكثر أهمية مما كانت عليه من قبل ، وقد مثل خمسة وعشرون من كبار الأمراء ، وهم رجعيون سابقون، أمام البرلمان وظهروا أنفسهم من المؤيدين المخلصين للدستور الجديد، وبعد الخطابات قيل إن الجلسة اختتمت وسط تصفيق وهتافات (يحيا جيش الإنقاذ والدستور) ، ومن الواضح أن الأطراف المتحاربة كان لديها تحذير حاد من الميل إلى الوحدة ، وربما كان الاتفاق الأنجلو-روسي هو الذي أحدث الصدمة ... حسبما ورد في مذكرة بهذا الشأن ، إذا لم تتمكن السلطات الفارسية من إخماد الاضطرابات بمواردها الخاصة، فقد يصبح من الضروري أن تتدخل روسيا في الأمر، وبالطبع لا يوجد في الاتفاقية الأنجلو-روسية ما يفرض فعليًا عقوبات على التدخل العسكري من جانب روسيا؛ كل ما يقوله هو أن إنجلترا لن تسعى إلى السياسة ، أو الحصول على تنازلات تجارية لنفسها في الشمال مقابل تعهد مماثل من قبل روسيا في الجنوب ، ولكن بعد كل شيء فإن الاتفاقية تتخلى عن شمال بلاد فارس لصالح روسيا ، ربما كان هناك حزب في هذا البلد يؤيد معارضة العدوان الروسي في شمال بلاد فارس ، على الرغم من أن عددًا قليلًا من الليبراليين الإنجليز- كما نعتقد- كانوا ينتمون إليه، ولكن الآن بعد أن تم إبرام الاتفاقية، يُمنعون من المشاركة في رفع يده دفاعًا عن شمال بلاد فارس، وبهذا المعنى فإن الاتفاقية هي صك لتقسيم بلاد فارس ، لا نعرف ما إذا كانت هذه هي الحقائق التي أدت بالفعل إلى المصالحة في طهران بالأمس، لكنها بالتأكيد سبب كافٍ لجعل الفرس الوطنيين ينهون خلافاتهم الداخلية من أجل الوجود الوطني... ، ووفقًا للقائم بالأعمال الفارسي، تم استدعاء السفير الروسي، الذي هدد البرلمان الفارسي بالتدخل العسكري... ، روسيا ليس لديها رغبة في التعجيل بتفكك البلاد ، لقد حصلت بلاد فارس على مدة راحة ونأمل أن نراها تستخدم بشكل جيد ،

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وسيأتي الخطر إذا فشلت في ترتيب بيتها بينما روسيا غير مستعدة للتدخل في شؤون البلاد ، إذا انتج البرلمان حكومة قوية وجيدة، فلن تأتي ذريعة التدخل أبدًا؛ وإذا فشلت في قمع الاضطرابات، فإن الاتفاقية موجودة دائمًا كإغراء دائم لروسيا للتدخل ، إذا لم تنجح الحركة الدستورية على الفور، فمن المحتمل أن يكون لدينا سبب للندم على البنود الفارسية في الاتفاقية. ..." .(1907)

يمكن القول ان الصحيفة المذكورة قد اشارت الى معاهدة ١٩٠٧ التي وقعتها كل من روسيا وبريطانيا لاقتسام مناطق النفوذ في بلاد فارس ، وكان هناك امتعاض من قبل فئات الشعب المختلفة في بلاد فارس من توقيع تلك الاتفاقية التي كانت تقضي بإبقاء نفوذ الدولتين في البلاد ، النفوذ البريطاني في الجنوب والنفوذ الروسي في الشمال ، وتعد تلك الاتفاقية طعنة في ظهر الشعب في بلاد فارس بعد مضي عام على توقيع الدستور .

وبتاريخ ١٩ كانون الاول ١٩٠٧ نشرت صحيفة The Los Angeles الامريكية مقالًا بعنوان "الدستوريون مستعدون للقتال إذا تعرضوا للهجوم ", جاء فيه: "أن المخاطرة التي تهدد بحرب أهلية خلال الحكم الاستبدادي لبلاد فارس واضحة والنتيجة ستؤدي قريبًا إلى إراقة الدماء أو قيام الشاه بالمزيد من التنازلات مما سيعني حكومة دستورية حقيقية ، وعلى الرغم من وجود اشتباك بين الدستوريين والرجعيين، الذين يواجهون بعضهم البعض في شوارع طهران، وهم مسلحون بالكامل، إلا أن هذا الوضع يمثل وضعا خطيرًا والدستوريون هم الأفضل بالقيادة ، ويحتلون الساحات ومداخل القصر بالعاصمة...وان عدم وجود خطوط سكك حديدية في بلاد فارس اثر على سهولة تنقل النواب من اجل اجتماع البرلمان ، وعندما اجتمعوا وجدوا أنفسهم عاجزين مثل مجلس الدوما الروسي ، واكتشفوا أنه ليس لديهم سوى القليل من السلطة لسن قوانين جديدة ، وكان الشاه محاطًا بالمسؤولين، الذين بدا أنهم يسخرون كل طاقاتهم لإحباط رغبات البرلمان وتجاهل القوانين التي نجح فيها ، وتطورت الأمور من سيئ إلى أسوأ ، لقد وجد الفرس أن الدستور والبرلمان لا يعنيان حكومة أفضل, وان الوضع الاجتماعي كما هو لم يحدث اي تغيير..." .(1907)

من مقال الصحيفة المذكورة يتضح ان محمد علي شاه لم يكن راضيًا على تقييد صلاحياته وفق القوانين التي شرّعها مجلس الشورى الوطني ، الذي سمته الصحف الاجنبية (البرلمان) ، وكان هذا سببًا لقيام الحكم الاستبدادي الذي مارسه الشاه والذي يعد انقلابا على الدستور والدستوريين .

كما نشرت صحيفة New York Tribune الامريكية مقالًا لها في ١٩ كانون الاول ١٩٠٧ جاء فيه: "... من المفترض أن مشاكل بلاد فارس كانت اقتصادية واجتماعية في المقام الأول ، من المعروف أن هناك ضائقة

مالية كبيرة في الإمبراطورية، اثرت على جميع طبقات السكان تقريبًا ، لقد حدثت احداث خطيرة تصل إلى حد التمرد في مناطق مختلفة، وخاصة في شيراز وأورومية وأستر آباد ومشهد ، ولم يكن هناك جنود لاستعادة النظام، ولا أموال لتوظيف أي منهم ، إضافة إلى هذه الأمور، بذل تيار رجال الدين في البرلمان الجهود الكبيرة لفرض سيطرتهم على جميع إدارات الحكومة، وهناك مؤامرة مناهضة للأسر الحاكمة من قبلهم ، في هذه الظروف اليائسة، لم يكن غريبًا أن تستقيل الوزارة، بعد أن توسلت إلى الشاه لعدة أيام لقبول استقالاتها ، ومع ذلك قام الشاه على الفور باعتقال عدد من الوزراء المتقاعدين، بما في ذلك محافظ شيراز ، ويبدو انه كان يعتقد ان هناك امرًا واراء تلك الاستقالة, واعتقد البرلمان بأن الشاه كان يحاول القيام بثورة رجعية تحت التأثير الخبيث لبعض رجال الدين... ، وقبل بضعة أسابيع فقط، ألقى أحد الأعضاء البارزين، وهو نائب من شيراز، اللوم على زملائه في خطاب ألقاه لأنهم جعلوا البرلمان مجرد نادٍ للنقاش ، وأعلن أنه إذا لم يكن من الممكن فعل شيء لاستعادة السلام الداخلي والدفاع عن الاستقلال التام للدولة فسوف يستقيل من مقعده ، وتحدث رئيس المجلس عن نفس المعنى، مستشهدًا بأمثلة الهند وبولندا والمغرب كإشارة إلى ما ستؤول إليه بلاد فارس إذا لم يتم إصلاح الأمور...، ووسط انتشار مثل هذه المشاعر، قررت الوزارة أخيرًا، بحكمة أو بغير حكمة، الاستقالة، في مواجهة الحظر الذي فرضه الشاه ، وأصبح الوضع واضحًا وخطوط الصراع مرسومة بوضوح ، وفي حالة الخلاف الداخلي العادي بين البرلمان والشاه، قد يكون من غير المناسب للعالم بأسره أن ينحاز إلى أحد الجانبين ، ولكن إذا كان صحيحًا أن الدستور على المحك وأن بلاد فارس مهددة بالانتكاس إلى الحكم المطلق الجاهل، فسوف يكون من المستحيل كبح التعاطف الواسع النطاق مع أولئك الذين يسعون جاهدين لتجنب مثل هذه الكارثة" (1907).

ان مقال الصحيفة المذكورة يوضح حالة الفوضى التي مرت بها بلاد فارس اثر الحكم الاستبدادي لمحمد علي شاه ، اذ ان انقلابه على الدستور قد هدد البلاد في وسط وجود نفوذ بريطاني – روسي على اثر توقيع الدولتين لمعاهدة ١٩٠٧ ، ومن جانب اخر اعطت هذه الصحيفة وغيرها من الصحف الاخرى السابقة صورة واضحة عن الاوضاع السياسية في بلاد فارس بعد الثورة الدستورية وتداعياتها .

الخاتمة

بعد التطرق الى موضوع موقف الصحافة الاجنبية من احداث الثورة الدستورية الايرانية في مرحلتها الاولى ١٩٠٥-١٩٠٧ تم التوصل الى الاتي :

– تعد الثورة الدستورية الايرانية ابرز حدث سياسي في ايران تزامن مع حدوث ثورات مماثلة مثل الثورة في روسيا في عام ١٩٠٥ ، فكان ذلك الحدث فضلا عن عوامل اخرى كثيرة دافعًا لطبقات مهمة من المجتمع الايراني يقودهم رجال الدين للقيام بالثورة الدستورية التي بدأت في العام المذكور.

– كانت الشجاعة التي ابداها الدستوريون واصرارهم على ان يكون في البلاد دستور ينظم الحياة العامة في البلاد سببًا في استجابة الشاه مظفر الدين لتوقيعه على الدستور عام ١٩٠٦ ، فكان نصرًا للدستوريين .

– على الرغم من توقيع الدستور عام ١٩٠٦ الا ان بعض الدستوريين لم يكونوا راضين عن بعض بنوده واعتقدوا انها تتنافى وتقاليد المجتمع الايراني المحافظ .

– مع ان محمد علي شاه قد وافق في بادئ الامر على الدستور الا انه ابدى تخوفًا منه ، لا سيما بعد تقويض صلاحياته ، لذلك وقف بشدة ضد الدستور ، مما اثار حفيظة الدستوريين ، وجرت مواجهة بينهم وبين الشاه ومؤيديه في عام ١٩٠٧ .

– استغلت كل من بريطانيا وروسيا احداث الثورة الدستورية وحالة الفوضى في ايران وقامتا باجراء مباحثات تم التوصل فيها الى توقيع معاهدة بينهما من دون علم الحكومة الايرانية في ٣١ اب ١٩٠٧ .

– اشارت الصحف الاجنبية الى احداث الثورة الدستورية في ايران وتداعياتها ولا سيما الصحف الامريكية والبريطانية ، اذ كتبت تفاصيل عن الاحداث التي جرت في ايران ابان تلك المدة .

– كانت الصحف الاجنبية قد عكست وجهة نظرها من تلك الاحداث ، وبعض تلك الصحف كانت ذات جانب عنصري في وصفها لأحداث الثورة الدستورية ، وحتى عند وصفها روسيا فانها تصفها بالدولة العنصرية وغير الديمقراطية على العكس من بريطانيا .

المراجع

(1906, Jun 23). The Guardia,.

(1906, Jul 17). The Courier Journal.

(1906, Aug 11). New _York Tribune.

(1906, Aug 12). Evening star.

(1906, Aug 13). The Times.

(1906, Aug 14). The Guardian.

(1906, Aug 27). The Sun.

(1906, Sep 9). The New York Times.

(1906, Sep 10). The Times _ Democrat.

(1906, Sep 27). The American Israeliite.

(1906, Oct 11). The Cody Cow Boy.

(1906, Dec 10). The Birmingham Daily Mail.

(1906, Dec 17). The Times.

(1907, Jan 10). Evening star.

(1907, Feb 7). The Journal.

(1907, Mar 12). The Cincinnati.

(1907, Mar 10). Evening star.

(1907, May 12). Evening star.

(1907, Aug 6). The Shreveport Journal.

(1907, Aug 8). The Weekly Herald.

(1907, Aug 6). Daily Utah State.

(1907, Oct 1). The Guardian.

(1907, Dec 19). Los Angeles.

(1907, Dec 19). New York Tribune.

T.Y.Ismael. (1970). Coverment and politics of the Contemporary Middle East. U.S.A.

Ahmed Kasrwa. (1425 Sh). History of Iran's conditional, bakhsh-dum, jab bestam. Tehran.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Amal Al-Subki. (1978). Iran's political history between two revolutions 1906-1979. Kuwait.

Jawad Siddiqat. (1352 AH). Millet and coup in Iran. New York.

Khudair Mazloum Farhan Al-Badiri. (2012). The political role of the bazaar in the Iranian Constitutional Revolution 1905-1911. Beirut.

His friend is brave. (d.t.). The conclusion of a conditional coup, the monks of Khawastah and the results of his renaissance are conditional.

Abdullah was greeted by Halif Al-Budairi. (2005). “The role of the religious establishment in the Iranian Constitutional Revolution 1905-1911.” College of Education, University of Wasit.

Al-Azerjawi,A.A.(2023).he mosques of the bazaar and their role in the victory of the Iranian revolution (Aziz Allah Mosque as a model 1963-1979.Lark Journal. DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss49.2713

Fahmy Howeid. (1978). Iran from inside. Cairo.

Fawzi Darwish. (1994). Japan, the modern state, and the American role. Cairo .

Qahtan Jaber Asaad Arhaim Al-Takriti. (2005). “The role of intellectuals and innovators in the Iranian Constitutional Revolution 1905-1911.” College of Education, Tikrit University.

Hadi Sahi Aidan Al Badrawi. (2015). “The Russian position on the Iranian Constitutional Revolution 1905-1911.” College of Education, University of Wasit.

Yervand Abrahamian. (1392). The history of Iran is rich. Tehran.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية